صد الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعلم اتباع بقراط و سيبويه ونحوهما من مقاصدهم مالا
يعلم بمجرد اللغة ولكن تاويل الامر والنهي لابد من معرفة بخلاق تاويل الخبر اذا عرف ذلك
فتاويل ما اخبر الله به من حقايق الاسماء والصفات هو حقيقة نفس المعقد سبحانه المتصف
بها من الصفات وتاويل ما اخبر الله به من الوعد والوعيد هو نفس ما يكون من الوعد
والوعيد ولهذا ما يجيء في الحديث فعما يحكمه ونؤمن بمتشابهه لان ما اخبر الله به عن
نفسه وعن اليوم الآخر فيه الفاظ متشابهة تشبه معانيها ما يعلمه الناس كما اخبر ان
في الجنة لحما ولبنا وعسلا وخمرا ونحو ذلك وهذا يشبه ما في الدنيا لفظا ومعنا ولكن
ليس هو مثله والحقيقة قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء فاذا كانت
تلك الحقايق التي اخبر الله عنها هي موافقة في الاسماء للحقايق الموجودة في الدنيا وليست
مماثلة لها بل بينهما من التباين ما لا يعلمه الا الله فالخالق سبحانه وتعالى اعظم مباينة
للمخلوقات من مباينة المخلوق للمخلوق فاسماء الله تعالى وصفاته وان كان بينهما
وبين اسماء العباد وصفاتهم تشابه بان لا يكون لاجلها المخالف مثل المخلوق والحقيقة
كحقيقة والاخبار عن الغايب لا نفهم الا ان نعبر عنه بالاسماء المعلوم معانيها
في الشاهد ويعلم بها في الغايب بواسطة العلم بما في الشاهد مع العلم بالفرق المميز وان ما
اخبر الله به من الغيب اعظم مما يعلم في الشاهد وفي الغايب ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فنحن اذا اخبرنا الله بالغيب الذي اختص به من الجنة ونار علمنا
معنى ذلك وفهمنا ما اريد منا فهمه بذلك الخطاب وفسرنا ذلك وما انفس الحقيقة بالخبر
عنها مثل التي لم تكن بعد وانما تكون يوم القيمة فذلك من تاويل الذي لا يعلمه الا الله وهذا
لما سئل مالك وغيره عن قوله الرحمن على العرش استوى قالوا الاستواء معلوم والكيف
مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكذلك قال ربيعة شيخ مالك قبله الاستواء
معلوم والكيف مجهول ومن الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا الايمان فتبين ان
الاستواء معلوم وان كيفيته ذلك مجهولة ومثل هذا كثير يجيء في كلام السلف والائمة
متفقون على علم الغيب الجواب بكيفية صفات الله وانه لا يعلم كيف الله الا الله فلا يعلم

يعلم
يتفقون

ماهو الاهو

ماهو الاهو وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذا في صحيح مسلم وغيره
وقال في الحديث الآخر اللهم اني اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك وفي الحديث في المسند وصحيح ابن ابي حاتم وقد جمعه
فيه ان لله من الاسماء ما استاثر به في علم الغيب عنده فمعاني هذه الاسماء التي استاثر في علم الغيب
عنده لا يعلم بها غيره والله سبحانه اخبر انه سميع بصير قدير غفور رحيم الى غير ذلك من اسمائه
وصفاته فنحن نفهم معنى ذلك ونعلم بين العلم والقدرة وبين الرحمة والسمع والبصر ويعلم ان
الاسماء كلها اتفقت في دلالتها على ذات الله مع تنوع معانيها فهي متفقة متواطئة من
حيث الذات متباينة من جهة الصفات وكذلك اسماء النبي صلى الله عليه وسلم محمد واحمد والماحي و
الحاشر والعاقب وكذلك اسماء القرآن مثل القرآن والفرقان والهدى والنور والتنزيل والشفاء
وغير ذلك ومثل هذه الاسماء تنازع الناس فيها هل هي من قبيل المترادفة لاتحاد الذات او من
قبيل المتباينة لتعدد الصفات كما اذا قيل السيف والمهند والصارم وقصد بها رام معنى
صرم وفي المهند النسبة الى الهند والتحقيق انها متوافقة في الذات متباينة وتمام توضيح هذا
ان الله وصف القرآن كله بانه محكم وبانه متشابه وفي موضع آخر جعل منه ما هو محكم ومنه ما هو
متشابه فينبغي ان تعرف الاحكام والتشابه الذي يعم والاحكام والتشابه التي تختص ببعضه قال
الله تعالى الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت فاخبر انه احكم اياته كلها وقال الله تنزيل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني فاخبر انه كله متشابه والحكم هو الفصل بين الشيئين فالحاكم يفصل
بين الخصمين والحكمة بين المتشابهات علما وعملا اذ هي بين الحق والباطل والصدق
والكذب والنافع والضار وذلك تتضمن فعل النافع وترك الضار فيقال احكمت السفيه واحكمته
اذا اخذت على يده وحكمت الدابة واحكمتها اذا جعلت لها حكمة وهو ما احاط بالحنكين من
اللجام واحكام الشيء اتقانه فاحكام الكلام اتقانه بتمييز الصدق من الكذب في اخباره والرشد
من الغي في اوامره والقرآن كله محكم بمعنى الاتقان فقد سماه الله حكيما بمعنى تلك اياته
الكتاب الحكيم بمعنى المحكم كما جعله يقص بمعنى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر

Copyright © King Saud University